

## البلاغة الواضحة (85) أثر علم المعاني في بلاغة الكلام

علي هاني العقرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. انتهي من علم المعاني وصلنا الى  
الخاتمة الى اثر علم المعاني في بلاغة الكلام. نعم. قال رحمه الله اثر علم - 00:00:00

في بلاغة الكلام نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة ان نلخص لك مباحث علم المعاني في امرين اثنين. الاول انه يبين لك وجوب  
مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها. خلاصة علم معاني لكل - 00:00:20

اما مقام اولاً فما يليه. ويبريك ان القول لا يكون بليغاً كيما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه وبيناسب حال السامع الذي  
القي اليه. وقد يدرك ما يليه. وقد يؤكد الخبر احياناً كما علمت - 00:00:40

وقد يلقي بغير توكيده على حسب حال السامع من جهل بمضمون الخبر او تردد او انكار ومناهضة هذا الاصل بلا داع نشوذ عما رسم  
من قواعد البلاغة. النشوذ خروج على وجه قديم. نشذت المرأة كرجل - 00:01:00

ما يلقيه من ارض النشاز انت اذا تكون ماشي في ارض مستوية فيخرج لك جبل صغير نشاز هذا. ومنه نشازت المرأة نعم. وهذا نشوذ  
عما رسم من قواعد البلاغة. نعم. انظر الى قوله تعالى في شأن رسول عيسى عليه السلام حين بعثهم الى اهله الى اهل - 00:01:19

لانطاكيما. نحن لا نسلم هذا. هذا في روايات قيل هذا ظاهر القرآن انهم رسل من الله. وليسوا رسل عيسى عليه السلام وفي ايضاً كثيراً  
من المحققين نفى هذا عند تفسير الآية واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فالظاهر - 00:01:39

من الله وان كان يمكن ان ارسال عيسى لهم وارسال من الله لكن الابلغ والواقع انهم رسل الله. مم. وفعل بهم هذا ما يناسب نعم. الى  
اهل امطاكا الان في تركيا؟ نعم. هناك كنيسة آيا صوفيا يقولون بولس بنى هذا الكنيسة - 00:01:59

المسيحيين يهتمون بهذا الدين جاء المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين كذبوا فعززنا وقويناهم بثالث. فقالوا اكدوا انا اليكم مرسلون.  
كم تأكيداً فيها في ان ان والجملة الاسمية ومرسلون. نعم. لما انكرروا قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء - 00:02:21

قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمسلون. ما هو ما هي التأكيدات التي فيها؟ اني قبل ما انا ربنا يعلم هذا جاري القسم عندما قسم صريح  
وكلام جاري مجرى القسم. الله يعلم كذا هذا نشرها في همع الهوامع من الاساليب - 00:02:51

مجري القسم. ربنا يعلم انا اليكم لمسلون. اكدوها زال تأكيد بالقسم وباللام. نعم فان الرسل واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها  
المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين كذبوا فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون. قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء. ان  
انتم - 00:03:11

الا تكذبون؟ قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمسلون. فان الرسل حين احسوا انكارهم في المرة الاولى اكتفوا بتأكيد الخبر فقالوا انا اليكم  
مرسلون. فلما تزايد انكارهم وجحودهم قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمسلون. فاذا - 00:03:41

بالقسم وان واللام لكل مقام مقال. نعم. وقد تخفي هذه الدقائق على غير اهل اللغة. روى ان الكندي ركب الى ابي العباس مبردي وقال  
له لو قرأت لنا عن من هو الكندي قبل ذلك؟ نعم اسف؟ الكندي هو ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق فيلسوف العرب كان معاصر - 00:04:01

النجم نبغى وليس في المسلمين فيلسوف غيره. وهذا في تأليفه حذو ارسسطو. نعم. ومات سنة مية وستين هجريا. نعم، اذا اه -

00:04:24

هذا الكندي سأل من؟ اه نعم اه روی ان الكندية ركب الى ابی العباس المبرد وقال صاحب ایش؟ الكامل المقتضى نعم. وقال له اني لاجد في کلام العرب حشو. فقال ابو العباس این وجدت ذلك؟ فقال وجدتهم يقولون -

00:04:44

عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم. ثم يقولون ان عبد الله لطائف. نعم. فالالفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال ابو العباس بل المعاني مختلفة. فالاول اخبار عن قيامه. نعم. والثاني جواب عن سؤال. والثالث رد -

00:05:04

رد على منكر. اذا الاول اه تقال لداخل الذهن عبدالله قائل. والثاني اما للسائل او المتردد والثالث هذه تقال لمن ينكر ان عبد الله لقائد. نعم. كذلك يوجب علم المعاني ان يخاطب -

00:05:24

وكل انسان على قدر استعداده في الفهم ونصبيه من اللغة والادب. فلا يجيز ان يخاطب العامي بما يخاطب به الاديب الملم بلغة كالعرب واسرارها. وهكذا يحصل معنا في التدريس. حصل الكثير من المشاكل في هذا. ان انت اذا درست الطلاب الضعاف -

00:05:44

قاعة المستوى لن يفهموا شيئاً وتضيع يضيع وقتكم ووقتهم. قبل ان تبدأ في الدرس لا بأس ان تضيع المحاضرة الاولى. لابد ان تفحص الطلاب ان تعامل امتحانا للطلاب لتعرف مستواهم -

00:06:04

ولو تعبت في التصحيح والتصليح وضاع ساعات هذا توفر عليك مئات الساعات التي تضيع قبل ان تبدأ اعرف من عندك حتى تعرف كيف تخاطب وهذا من البلاغة. اما اذا كنت تدرس قبل ان تعرف هذا يضيع وقتكم ووقتها وترفع المستوى -

00:06:18

يذهبون ويهربون او لا يفهمون ان بغوا. فلابد دائمًا هذا من اللقاء الاول ان يكون للامتحان. لا تبدأ بالدرس الشيخ دائمًا همه ان يحضر والمقدمة وماذا سيقول ومبادئ العلوم؟ اهم من هذا كله ان تحضر كيف تتحسن طلابك. هذا مهم جدا -

00:06:38

تحديد المستوى يعني بالضبط هذا هو اذا كان من البلاغة لكل مقام مقال مقاليه نعم قال بعضهم لبشار ابن برد انك لتجيء الشيء الهجين المتفاوت. قال وما ذاك؟ قال بينما هجين متفاوتة ما في تناسب بينهم. مم. اه. يعني -

00:06:58

الذى تخلط شئين متناقيين. شيء يكون بليغ جداً وشيء ضعيف جداً. كانك تخلط بين اشياء لا تناسب قال وما ذاك؟ قال بينما تثير النقع وتخلع القلوب بقولك اذا ما غضبنا غضبة مرضية هتك -

00:07:18

حجاب الشمس او تمطر الدم او تمطر الدم الا ان تمطر. نعم. انكسرت كعوبها او تستقيمها هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدم اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسلمه -

00:07:38

كم هذا الفخر بلغ من الغاية؟ اذا ما اتي بماء وغضبة مرضية كانها معروفة هتكنا الشمس الهتك يعني فتح الشاي بقوة او الا ان تنظر الدم او الى ان تمطر الدم. اذا ما اعرنا سيدا من -

00:07:58

قبيلة ذرا منبر كأنهم هم المسؤولون عن المنابر. هم. واذا قبيلة ارتفعت على منبر فهذا باعاراتهم نعم صلى علينا وسلم تخيل هذا؟ نعم. شفته يا شيخنا الفاعل اه مع الشمس. حجاب الشمس او -

00:08:18

الشمس هي التي تنتج يعني يه تكون حجاب الشمس او تمطر الدم مثل لا كسرت كعوبها او الا ان تستقيم نعم. هذا البيت الذي هو باللغة في البلاغة والقوة. ثم نجدك -

00:08:38

ماذا تقول؟ ربابة ثم نراك تقول ربابة ربابة ريبة البيت تصب الخل في الزيت لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت. نعم فقال بشار لكل وجه وموضع. فالقول الاول جد والثاني قلته في ربابة -

00:08:58

جارتي وانا لا اكل البيض من السوق جاريتي. اه. اه جاريتي التي تأنيني بالبيض. نعم. والثاني قلته في ربابة جارية وانا لا اكل البيض من السوق وربابة لها عشر دجاجات وديك. فهي تجمع لي البيض فهذا القول عندها احسن من -

00:09:18

لا نبكي من ذكر حبيبنا ومنزله ربابة هذا البيت عندها اجمل وهي احسن معلقة نعم فهذا القول عندها احسن من قفا نبكي من ذكري حبيب ومنزلي عندك. وكثيرا ما تجد الشاعر يسهل احيانا ويلين -

00:09:38

حتى يشبه شعره لغة الخطاب. ويختزن اونه ويصلب حتى كأنه يقذفك بالجملة. الجملة دي صخر يعني. نعم. كل ذلك على حسب موضعه الذي يقول فيه والطبة التي ينشدها شعره ومن خير الامثلة لهذا النوع ابو نواس فانه في خمرياته غيره في مدائنه ووصفه. نعم. واعتبر هذا الاصل بما كان من النبي - [00:09:58](#)

صلى الله عليه وسلم. نعم. فانه لما اراد ان يكتب الى ملك الى ملك فارس اختار اسهل الالفاظ واوضحها فقال من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس. سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله. وادعوك بدعابة الله - [00:10:23](#)

اني انا رسول الله الى الخلق كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. فاسلم تسلم. فان ابيت فاثم المجروس عليك وحين اراد ان يكتب الى اكيدر صاحب دومة الجندي فخم الالفاظ واتي بالجزل النادر فقال من محمد رسول - [00:10:43](#)

لله ليقدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ان لنا الضاحية من البعض. ذكر المصنف معاني هذه الكلمات فقال الضاحية النخلة الظاهرة البارزة الخارجة عن اسوار المدينة وال عمران والبور والماعمة. نعم. فالبعل والنخل الراسخ عروقه في الارض. والبول الارضي الخراب التي لم تزرع. والنعامة قال - [00:11:05](#)

وهي الارضي المجهولة نعم واغفال الارض. الارضي التي لا اثر للعمارة فيها. والحلقة والسلاح. الحلقة السلاح عامة نعم ولكن الضامنة من النخل والمعين. طبعا ما كان داخلا في العمارة واطاف بها سور المدينة والمعين الماء الجاري على وجه الارض - [00:11:32](#)

اختلقوها فيه هل هو من العين من معنى الماء؟ المعن الماء الكثير الجاري بطبيعته على وجه الارض يقابلة الغور. قل ارأيتكم من اصبح ماؤكم؟ غورا غور. فما يأتيكم بماء معين اي بارز على وجه الارض الذي يسيل في الاماكن. اها - [00:11:52](#)

يصير في الاماكن لاتساعه. واختلقوها فيه هل هو من عينة او معانا. نعم. ولكن الضامنة من النخل والمعين من المعمورة لا تعدل سارحتكم اي الماشية اي لا تصرفوا عن مرعا تريده. ولا تعد فاردتك. الفائدة هي الزائدة على - [00:12:12](#)

لا تضم الزائد على الفريضة الى غيرها لا تحسب. نعم. ولا يحظر عليكم النبات. تقييمون الصلاة لوقتها دون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه. نعم. وتكون مطابقة الكلام انتهى كلامه صلى الله عليه وسلم. نعم. وتكون مطابقة - [00:12:32](#)

الكلام لمقتضى الحال ايضا فيما يتصرف فيه القائل من ايجاز واطلاق. فهل ايجاز مواطنه؟ وللطلاب مواقعيه كل ذلك على حسب حال السامع وعلى مقتضى مواطن القول. فالذكي التي تكتفيه اللمحه يحسن له الايجاز. والغبي او - [00:12:52](#) او نكابر يحمل عند خطابه الاطلال والاسهام لذلك يعني الطلاب الذين هم متقدمون اذا اطلت في الشرح يقولون تأخرنا شرحت كل هذا اعدته لنا وطلاب الضعاف يقول لك - [00:13:12](#)

ممتناز شيخ والله هذا هكذا احسن شرح وربما كشفت نعم فكل واحد لابد لذلك دائمًا لا بد ان يفصل الطلاب لا الا يبقوا يكون هناك مستويات مختلفة في درس واحد. تاريخ نفسك دائمًا في اول درس اقسم الطلاب. طلاب اقوياء - [00:13:30](#)

اول شيء حدد المستوى بعد فترة اعمل امتحانك فعندما يتميز لك الطلاب الطلاب ضعاف يفسدهم وجعل لهم درسا خاصا ممكן بعض الطلاب يدرسهم او طلابنا الاقوياء يدرسونها معنني بالمتوسطين والمتقدمين. هذا افضل اسلوب. اما ان تخلط الكل لن يفهم احد - [00:13:50](#)

اذا سهلت لن يفهمها اذا صعبت الضعيف لن يفهم. فهذا افضل اسلوب. نعم اذا تأملت القرآن الكريم رأيته اذا خاطب العرب والاعراب اوجز كل الايجاز. واجز الكلام مخرج الاشارة والوحى - [00:14:10](#)

كما في السور المكية سورة الذاريات الطول كذا يصير فيها الايجاز الكبير. بخلاف السور المدنية فيها الشرح والاسهاب وفيها سهولة اكثر نعم. رأيته اذا خاطب العرب والاعراب اوجز كل شيء كل الايجاز واجز الكلام مخرج الاشارة والوحى. اذا - [00:14:30](#)

العرب والاعراب يعني لا نسلم هذا تماما مخاطب خطاب للك لكن نقول في السور المكية لما كان الموضوع ثبيت العقيدة اختيار العبارات الجزية القصيرة المؤثرة لكن لا شك ان الآيات السور المكية الفاظها اصعب من - [00:14:50](#)

المدنية لا شك الكلمات هو ليس خطاب للعرب والاعراب بهذا المعنى لانه المدنى ايضا خطاب للعرب واكثر من خطاب للمؤمنين نعم عرفت وخطاب العربية هنا وهنا لكن هناك خاطب الكفار وهناك خاطب المؤمنين وكان مع المؤمنين اهل الكتاب فهناك ممكن هذا -

ايضا سهل العبارة. وبهذا نرد على من قال ان اصيبي النبي صلى الله عليه وسلم تطور في القرآن. انه في مكة شيء ثم تطور اسلوبه وبهذا نرد عليه. نعم. اذا خاطببني اسرائيل او حكى عنهم اسهب واطلق. فمما خاطب به اهل مكة قوله تعالى - 00:15:30 ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. من الذين تدعون اي تعبدون. لكن لما كان اهم شيء في العبادة هو الدعاء عبر عن عبادة بالدعاء. فالدعاء لا يتوجه به الا الى الله. فنحن لسنا مع الذي يتوجه بالدعاء - 00:15:50

لغير الله ابدا. الدعاء لله وحده فقال ان الذين تدعون من دون الله. فعبر الدعاء على وجه العبادة. الدعاء على وجه العبادة نعم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. الذباب لو - 00:16:10 منهم شيء من هذه الاصنام لا تستطيع ان تستنقذه منه هي الضعف عاجزة. ضعف الطالب والمطلوب. هنا في خلاف ايهem الطالب البعض او الصنم عرفتني تفسير راجعه هناك يعني. الصنم ضعيف والمطلوب ضعيف. نعم نعم. وقل ما تجد خطابا لبني اسرائيل - 00:16:30

الا وهو مسهم مطول لأن يهود المدينة كانوا يرون انفسهم اهل علم واهل كتاب. فتجاوزوا الحد في المكابرة والعناد وقد يكون القرآن الكريم نزفهم منزلة قصار العقول فاطلب في الحديث اليهم. لا لا هذا ليس كذلك. والموضع ان هناك موضوع احكام - 00:16:53 ونحتاج الى تفصيل اكثر موضوع من السوق المدنية تعرفون الحج والصيام وكذا هذا يحتاج تفصيل اكثر ولا يحتاج الى يعني التي فيها مثل الذاريات ذروة فالحاملات وقرى هناك يعني هناك موضوع عقيدة وخلع الامداد والكفر - 00:17:13 هناك موضوع انت مسلم ويخاطبك ويشرح لك ما وجب عليك من احكام هذا يحتاج الى تفصيل. كذلك شيخنا مما يرد على هذا الكلام ان القرآن ليس لم ينزل لمخاطبة اليهود في المدينة فقط هو يدخل دخولا اوليين هؤلاء. نعم. نعم - 00:17:33 قال ويشهد لهذا الرأي ما حكاه عنهم عن مقدار معرفتهم بما في اسفارهم. وللايجاز مواطن يحشر فيها الشكر والاعتذار والتعزية والعتاب الى غير ذلك. شنو التعزية؟ لا يحسن الطول فيها. الاعتذار. يرسل رسالة قصيرة. الشكر كذلك - 00:17:53 العتاب لا يحسن ان تطيل في العتاب لأن هذا يؤدي الى نفرة من تعابه. نعم. وللاطماع مواضع كالتهنئة الصلح بين فريقين والقصص والخطابة في امر من الامور العامة. وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون. نعم. اما الامر - 00:18:13 الثاني الذي يبحث فيه علم المعاني فهو دراسة ما يستفاد من الكلام ضمنا بمعونة القرائن. فإنه يريكم ان الكلام يفيد باصل وضعه معنى ولكنه قد يؤدي اليك معنا جديدا يفهم من السياق. لاحظ كما ايلا معه شيخ سعد - 00:18:33 تختلف عنا عبودك يعني اخذنا منها فائدة صحيحة؟ لا اخذنا منها نعبدك ولا نعبد غيرك. لا فيه لا فيها غول. نعم. تختلف على غول فيها. نعم. لأن هي ليست لها هول بخلاف امر الدنيا. نعم. لا يمكن ان تفهم الا بعلم المعاني. نعم - 00:18:50

قال ولكنه قد يؤدي اليك معنا جديدا يفهم من السياق وترشد اليه الحال التي قيل فيها. فيقول لك ان الخبر قد يفيد التحسن والامر قد يفيد التعجب والنهي قد يفيد الدعاء والاستفهام قد يفيد النفي الى غير ذلك ممارأيته مفصلا في هذا الكتاب - 00:19:10 يقول لك ان الخبر قد يلقي مؤكدا لحال الذهن. وقد يلقي غير مؤكد بالمنكر الجاحد لغرض بلاغي بديع. اراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام. ويرشدك علم المعاني الى ان القصر قد ينحو فيه الاديب مناحي شتى. كأن يتجه - 00:19:30 الى القصر الاضافي رغبة في المبالغة. فيقول المتفائل وما الدنيا سوى وما الدنيا سوى حلم لذيد تنبهه الصباح تستيقظ منها نعم. ويقول المتشائم هل الدهر الا ليلة طاء سهدها؟ تنفس قلة النوم. تنفس عن يوم تنفس عن يوم - 00:19:50 اما عصبي يوم حار اه يوم الاحم او يوم اسود يأتي بمعنى الحار والاسود عصبي شديد. نعم وقد يكون من مرام القصر التعريض كقوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب. هنا ليس المراد فقط يعني يراد فائدة - 00:20:20

اخذنا الحصر انما الذي لا يتذكر الا اولي الالباب فهذا الفائدة الاصلية. الفائدة الثانية التعريض لما قال انما يتذكر اولي الالباب فهمنا ان الذي يتذكر حقيقة من؟ هم اصحاب العقول الصافية من الشوائب هذا معنى الالباب. ليش يفيد التعريض - 00:20:40 ان غيرهم ممن لم يتذكر مجنونا فقوله اذ ليس الغرض من الاية هذا لا نوافقه عليها. الغرض موضوعنا الاول ان يفيد ان الذين

يتذكرون وينتفعون هم اولي الالباب والغرض الثاني ان يعرض. نعم. المصنف نفي المعنى - 00:21:00

نحن نقول يراد المعنيان الاصلي والتعربي. نعم، قال اذ ليس الغرض من الاية الكريمة ان يعلم السامعون ظاهرها الراء ظاهرة معناها ولكنها تعريض بالمشركين وانهم لفروط عنادهم وغلبة الهوى عليهم في حكم من لا عقل له - 00:21:20

علم المعاني الى ان من اغراض الفصل في بعض انواعه تقرير المعنى وتثبيته في ذهن السامع. كما في الفصل لكمال الاتصال وشببه.

كمال الاتصال اللي فيه التوكيد والبدل وعطف البيان كمان الاتصال الذي هو الاستئناف البياني يكون جوابا لسؤال مقدر - 00:21:40

ولعل في هذه الكلمة الموجزة مقنعا في بيان ما لعلم المعاني من الاثر في بلاغة الكلام وما يمد به الناشئ في الادب من اساليب وما

فيرسم له من طريق لحسن تأليفها و اختيار الاحوال والمواطن التي تقال فيه. احسن المؤلف ايما احسان في هذه - 00:22:00

حقيقة في تلخيص علم المعاني. نقف هنا اليوم سبحانك الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب - 00:22:20